المؤتمر الخامس

للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية

19-20 نوفمبر 2005

مملكة البحرين

هيئة المحاسبة والمراجعة

للمؤسسات المالية الإسلامية

بحث

دور المعاهد المصرفية في تأهيل العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية

إعداد

د. محمد البلتاجي

مدير برامج المصارف المتوافقة مع الشريعة

المعهد المصرفي – مؤسسة النقد العربي السعودي

دور المعاهد المصرفية في تأهيل العاملين
في المؤسسات المالية الإسلامية

تمهيد:

تشهد الأسواق المالية الدولية والإقليمية انتشاراً متزايداً للمؤسسات المالية الإسلامية سواء أكانت في شكل مصارف إسلامية أو شركات استثمار إسلامية، أو في شكل تحول بعض البنوك التقليدية إلي المصرفية الإسلامية أو تقديمها للمنتجات المصرفية الإسلامية إلى جانب المنتجات المصرفية التقليدية.

وتختلف المصارف الإسلامية في طبيعتها عن طبيعة المصارف التقليدية الأمر الذي يتطلب أهمية توافر كوادر بشرية مؤهلة علمياً وعملياً للعمل بالمصارف الإسلامية.

وتلعب المعاهد المصرفية دوراً هاماً في تأهيل الكوادر البشرية للقطاع المصرفي، فما هو الدور الذي تقوم به المعاهد المصرفية في تأهيل الكوادر البشرية للقطاع المصرفي الإسلامي ؟ هذا ما سوف يتناوله الباحث في هذه الدراسة والتي يتناول فيها نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها ، حيث تم توزيع قائمة استبيان على العديد من المسئولين بالمصارف الإسلامية * بهدف التعرف علي رؤيتهم حول الدور المتوقع أن تقوم به المعاهد المصرفية لخدمة القطاع المصرفي الإسلامي ، مع تناول تجربة المعهد المصرفي التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي في هذا المجال.

---

* تم توزيع قائمة الاستبيان علي العديد من قيادات العمل المصرفي الإسلامي والمسئولين عن التدريب بالمصارف الإسلامية والبنوك التقليدية التي تقدم منتجات مصرفية إسلامية، وقد بلغ عدد قوائم الاستبيان الواردة 24 قائمة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها ما يلي:

1- بيان الطبيعة المميزة للمؤسسات المالية الإسلامية.
2- أهمية التأهيل العلمي والعملي للعاملين في المؤسسات المالية الإسلامية.
3- دور المعاهد المصرفية في تأهيل الكوادر البشرية للمؤسسات المالية الإسلامية.
4- تجربة المعهد المصرفي السعودي في تأهيل الكوادر البشرية للقطاع المصرفي الإسلامي .

خطة البحث:

لقد خطط لهذا البحث ليقع في ثلاثة مباحث نظمت على النحو التالي:

أولاً: الطبيعة المميزة للمؤسسات المالية الإسلامية.
ثانياً: تأهيل الكوادر البشرية للصناعة المصرفية الإسلامية .
ثالثاً: دور المعاهد المصرفية في تأهيل العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية.

ولقد أوردنا في نهاية البحث الخلاصة وأهم التوصيات وقائمة بأهم المراجع التي تم استخدامها.

أولاً: الطبيعة المميزة للمؤسسات المالية الإسلامية

تمهيد:

يهدف هذا الجزء إلي بيان واقع المؤسسات المالية الإسلامية في الأسواق الدولية، وبيان الطبيعة المميزة لتلك المؤسسات واختلافها عن المؤسسات المالية التقليدية وانعكاس ذلك على إعداد وتأهيل الكوادر البشرية.

وسوف يتم تناول ذلك على النحو التالي:

- واقع العمل المصرفي الإسلامي.
- الطبيعة المميزة للصيرفة الإسلامية.
- التحديات التي تقابل الصناعة المصرفية الإسلامية.

1- واقع العمل المصرفي الإسلامي:

تشهد الساحة المصرفية المحلية والإقليمية والدولية تطوراً هائلاً في الـصناعة المصرفية الإسلامية سواء أكانت في شكل إنشاء مـصارف إسـلامية جديـدة ومنها بنك بوبيان بالكويت وبنك البلاد بالسعودية والبنك الإسلامي البريطـاني بإنجلترا (خلال عام 2005) ، أو في شكل تحول بعـض البنـوك التقليديـة بالكامل إلى العمل المصرفي الإسلامي مثل بنك الـشارقة بدولـة الإمـارات العربية المتحدة وبنك الجزيرة بالمملكة العربية الـسعودية والبنـك العقـاري الكويتي بدولة الكويت .

كما تشهد الساحة المصرفية قيام العديد من البنوك التقليدية بتقـديم المنتجـات المصرفية الإسلامية إلى جانب المنتجات المصرفية التقليدية مثل البنك الأهلي التجاري بالسعودية وبنك مصر بالقاهرة ومجموعة سيتي جروب ومجموعـة HSBC (الأمانة الدولية)، بالإضافة إلي العديد من البنوك فـي دول مجلـس التعاون ودول شرق آسيا.

ووفقاً لآخر إحصائية صادرة من المجلس العام للبنوك والمؤسـسات الماليـة الإسلامية بالبحرين عام 2004م فقد بلغ عدد المؤسسات المالية الإسلامية على

مستوى العالم 284 مصرفاً إسلامياً بحجم أعمال يزيد عن 261 مليار دولار، بالإضافة إلى أكثر من 310 بنكاً تقليدياً يقدم منتجات مصرفية إسلامية إلى جانب المنتجات المصرفية التقليدية بحجم أعمال يصل إلي أكثر من 200 مليار دولار(1).

كما أصدرت البنوك المركزية ومؤسسات النقد في العديد من الدول أنظمة خاصة بالعمل المصرفي الإسلامي ومنها على سبيل المثال مملكة البحرين ودولة الإمارات ودولة الكويت ودولة اليمن، إضافة إلى تحول الأنظمة المصرفية لثلاثة دول بالكامل إلى العمل المصرفي الإسلامي وهي: السودان وإيران وباكستان.

إن هذا الانتشار الواسع الذي تشهده الصناعة المصرفية الإسلامية يتطلب توافر العديد من مقومات النجاح من أهمها الكوادر البشرية والتي يجب أن تعد بصورة تتناسب مع الطبيعة المميزة للصيرفة الإسلامية.

2- الطبيعة المميزة للصيرفة الإسلامية:

تتميز الصناعة المصرفية الإسلامية بالعديد من السمات والخصائص التي تجعلها تختلف عن غيرها من المصارف التقليدية ومن أهم تلك السمات (2):

أ) الالتزام بالضوابط الشرعية :

إن الالتزام بالضوابط الشرعية هي أولى السمات التي يتسم بها المصرف الإسلامي، حيث تلتزم تلك المصارف في تقديمها لكافة أنشطتها المصرفية والتمويلية والاستثمارية بالضوابط الشرعية المستمدة من فقه المعاملات في الشريعة الإسلامية.

ويمثل التزام المصارف الإسلامية بالقواعد والضوابط الشرعية التي تنظم وتحكم أنشطة هذه المصارف ضرورة يجب الإلمام بها من قبل العاملين فيها(3).

---

(1) نتائج دراسة ميدانية قام بها الباحث عند إعداد بحث " نحو بناء نموذج محاسبي لتقويم وسائل الاستثمار – المرابحة، المشاركة، المضاربة " والمقدم إلي الندوة الدولية " ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية " ، دبي ، سبتمبر 2005 .

(2) لمزيد من التفاصيل ، د / محمد البلتاجي ، معايير تقويم أداء المصارف الإسلامية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1997 .

(3) د / سمير الشاعر، " إعداد الكوادر "، ورقة عمل مقدمة إلي الندوة الدولية " ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية " ، دبي ، سبتمبر 2005 ، ص 590 .

ب) المصارف الإسلامية مؤسسات تمويل بالمشاركة:

تعد المؤسسات المالية الإسلامية مؤسسات تمويل بالمـشاركة، حيـث تلتـزم بالضوابط الشرعية في جميع معاملاتها، ولا تتعامل بأسعار الفائـدة أخـذاً أو إعطاء، حيث يقوم المصرف الإسلامي على أساس قاعدة المشاركة في الـربح والخسارة (1).

ويتطلب تطبيق قاعدة المشاركة في الربح والخسارة استخدام العديد من العقود الشرعية التي يتطلب الإلمام بها من قبل العاملين بالمصارف الإسلامية.

ج) المصارف الإسلامية مصارف استثمارية:

تتميز المصارف الإسلامية بأن لها طبيعة استثمارية وهو ما يتطلب البحث عن الفرص الاستثمارية بالأسواق المحلية والدولية وإعداد دراسات الجدوى واتخاذ القرار الاستثماري بالمشاركة أو عدم المشاركة في تلك المشروعات.

ويتطلب اتخاذ قرار الاستثمار إلمام العاملين بأسس إعداد دراسـات الجـدوى وفق أحدث النظم العلمية والعملية.

3- التحديات التي تقابل الصناعة المصرفية الإسلامية:

تبين من خلال العديد من الدراسات والبحوث أن الصناعة المصرفية الإسلامية تواجه العديد من التحديات من أهمها:

أ- التحديات التشغيلية والتطويرية :

إن النمو الواضح في الصناعة المصرفية الإسلامية وتنامي الطلب العالمي علـى المنتجات الإسلامية، يتطلب تنوع الأدوات والمنتجات المالية التي تتـيح المرونـة الكافية للاستجابة لشتى المتطلبات التي تفرضها المتغيرات الاقتصادية، ومن هنـا ظهرت الحاجة إلى " الهندسة المالية " وفق المنهج الإسلامي بابتكار أدوات ماليـة تجمع بين الضوابط الشرعية والكفاءة الاقتصادية مما يؤدي إلي زيـادة وتنويـع الخدمات والمنتجات المصرفية ، وتوزيع المخاطر، وتقوية الإمكانات التنافسية (2).

----

(1) د/ عواطف يوسف ، "إدارة الموارد البشرية في المصارف الإسلامية " ، ندوة " ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية ، دبي ، سبتمبر 2005 ، ص 578 .

(2) د/ ماجدة شلبي ، "مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل التحديات الدولية " ، المؤتمر العلمي الـسنوي الرابـع عشر، المؤسسات المالية الإسلامية معالم الواقع وآفاق المستقبل ، كلية الشريعة والقانون جامعة الإمارات العربية المتحـدة ، دبي ، مايو 2005 ، ص 1878.

وهذا بدورة يتطلب توافر كوادر بشرية مؤهلة علميـا وعمليـا للقيـام بالعمليـة التطويرية وابتكار المنتجات والخدمات للصناعة المصرفية الإسلامية.

ب- التحديات الشرعية:

إن الالتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات المـصرفية رهـن بتـوفر القـدرة والرغبة معاً بغرض تحقيق الانضباط والالتزام الشرعي، وهذا يتطلـب المعرفـة الشرعية الجيدة بالصيغ والأدوات المالية الإسلامية وأحكامها، وقد تبين أن هنـاك قصورا في إلمام العاملين بالمصارف الإسلامية بالجوانب الشرعية والمصرفية(1).

وهذا الأمر يتطلب إعداد كوادر بشرية ملمـة بالجوانـب الـشرعية والجوانـب المصرفية للعمل على التأكد من الالتزام بالضوابط الشرعية للأعمال المصرفية.

ج- تحديات تتعلق بالتعليم والتدريب:

من التحديات التي تقابل المصارف الإسلامية، التعليم والتدريب والبحـوث وهـي أركان نمو أي نظام ، الأمر الذي ينعكس علـى العـاملين القـائمين علـي إدارة وتشغيل المصارف الإسلامية من الناحية الإدارية أو المهنية (2).

وقد أكدت البحوث التي أجريت في هذا المجال إلى مجموعة من النتـائج تـرتبط بعدم التخطيط للموارد البشرية في المصارف الإسلامية وعدم توصيف الوظـائف والمهام للعاملين في المصارف الإسلامية , وعدم توافر منهج محدد المعالم واضح القسمات لاختيار واختبار العاملين وفق معايير محددة ، وهذا يلقى اهتمـام علـى ضرورة إعداد وتطوير العاملين في الآجال القصيرة والمتوسطة والطويلة (3).

وهذا الأمر يتطلب إعداد كوادر بشرية مؤمنة بالصناعة المصرفية الإسلامية وهو ما سوف يتطرق إليه الباحث في الجزء الثاني من الدراسة والذي يتناول فيه أهمية تأهيل الكوادر البشرية للصناعة المصرفية الإسلامية.

---

(1) د/ شوقي دنيا ، "البنوك الإسلامية " ، تغيرات وتحديات" ، ندوة ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية، دبي ، سبتمبر 2005 ، ص276.

(2) د/ منور إقبال وآخرون ، التحديات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي " ، المعهد الإسلامي للبحـوث والتـدريب ، ورقة مناسبات رقم (2) ، 1419 ه ، ص 52 .

(3) د. سمير رمضان الشيخ , مشكلات إدارة الأفراد في البنوك الإسلامية (دراسة ميدانية) رسالة ماجستير , بحث غيـر منشور ، (كلية التجارة (جامعة الزقازيق) 1984م. ص 131 - 150 .

ثانياً: تأهيل الكوادر البشرية للصناعة المصرفية الإسلامية

تمهيد:

تناول البند أولا من البحث تطور الصناعة المصرفية الإسلامية والسمات المميزة لها والتحديات التي تقابلها والتي تتطلب توافر كوادر بشرية مؤهلة شرعيا وعلميا وعمليا لمواجهة هذه التحديات، وقد قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية من خلال إعداد قائمة استبيان وتوزيعها على عدد من المسئولين بالقطاع المصرفي الإسلامي لاستطلاع أرائهم حول أهمية تأهيل الكوادر البشرية بالمؤسسات المالية الإسلامية، وسوف يتناول الباحث نتائج هذه الدراسة على النحو التالي :

- أهمية تأهيل الكوادر البشرية.
- النتائج السلبية لعدم تأهيل الكوادر البشرية.
- مجالات تأهيل الكوادر البشرية.

1- أهمية تأهيل الكوادر البشرية:

تعد الموارد البشرية من أهم مقومات نجاح الصناعة المصرفية الإسلامية ، وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن هناك شبه إجماع من عينة الدراسة على أن العاملين بالمؤسسات المالية التقليدية غير مؤهلين للعمل مباشرة بالمؤسسات المالية الإسلامية وذلك لعدة أسباب من أهمها:

أ- اختلاف طبيعة العمل بالمؤسسات المالية الإسلامية عن العمل بالمؤسسات المالية التقليدية، وقد تبين أهمية هذا العنصر من خلال ما تم تناوله في البند أولا " السمات المميزة للعمل المصرفي الإسلامي ".

ب- الالتزام بالضوابط الشرعية، حيث تبين أهمية إلمام العاملين بالأحكام والقواعد الشرعية للعمل المصرفي الإسلامي وهو ما يفتقده كثير من العاملين بالمؤسسات المالية التقليدية.

ج- عدم قناعة بعض العاملين بالمؤسسات المالية التقليدية بالمؤسسات المالية الإسلامية، مما يتطلب أهمية تدريبهم وتأهيلهم شرعياً ومصرفياً على العمليات المصرفية الإسلامية قبل ممارستهم لتلك الأعمال.

د- أهمية الإلمام بالخطوات العملية والشرعية لتطبيق صيغ التمويل الإسلامية المتعددة والتي لا تطبق في البنوك التقليدية، حيث تختلف في مفهومها وضوابطها وإجراءاتها ومخاطرها عن التمويل التقليدي المتمثل في القروض بفائدة.

2- النتائج السلبية لعدم تأهيل الكوادر البشرية :

أوضحت الدراسات السابقة في مجال تأهيل وتطوير الموارد البشرية في البنوك الإسلامية عدم إعطاء أهمية للتدريب المصرفي الإسلامي, وعدم ملائمة نظم التعليم الحالية لتوفير الكوادر المدربة الواعية من منظور الشريعة الإسلامية , وعدم استكمال مكونات مراكز التدريب المنشأة في البنوك الإسلامية من حيث المنهج العلمي أو المدربين المحترفين أو الإدارة الواعية(1).

وقد تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن هناك العديد من النتائج السلبية التي تؤثر على المؤسسات المالية الإسلامية نتيجة عدم تأهيل الكوادر البشرية قبل العمل بتلك المؤسسات .

وسوف يتم تناول تلك النتائج علي النحو التالي:

أ- عدم المصداقية مع العملاء:

أشارت عينة الدراسة إلي أن مصداقية العمل المصرفي الإسلامي لدى المتعاملين تتأثر بمدي اقتناع العاملين بفكرة المؤسسات المالية الإسلامية، ويمكن التغلب علي ذلك عن طريق إعداد برامج تدريبية عن مفاهيم العمل المصرفي الإسلامي تتضمن الضوابط الشرعية للعمل المصرفي ، الفرق بين المصرف الإسلامي والبنك التقليدي ، والمنتجات التي تقدم بالمصارف الإسلامية وضوابطها الشرعية.

ب- عدم تطوير العمل بالمؤسسات المالية الإسلامية:

من النتائج السلبية لعدم تأهيل الكوادر البشرية عدم إمكانية ابتكار وتطوير المنتجات والأدوات المالية الإسلامية، التي تلبي احتياجات المتعاملين المتزايدة من المنتجات المصرفية الإسلامية من جهة ، ومن جهة أخري مواجهة المنافسة مع البنوك التقليدية .

---

(1) د/ سمير الشيخ ، مرجع سابق ، ص200.

وهذا الأمر يتطلب تدريب العاملين علي أحدث الأنظمة المالية والمصرفية ومدي توافقها مع أحكام الشريعة، وتنمية قدراتهم علي الابتكار والتطوير.

ج- انخفاض مستوي الخدمة:

من النتائج السلبية لعدم تأهيل العاملين انخفاض مستوي الخدمة المقدمة للمتعاملين، وهذا الأمر يتطلب تدريب العاملين على الخطوات العملية والشرعية لتطبيق المنتجات المصرفية الإسلامية مما يؤدي إلى ارتفاع مستوي الخدمة المصرفية المقدمة للمتعاملين.

د- انخفاض ربحية المؤسسات المالية الإسلامية:

من النتائج السلبية لعدم تأهيل العاملين انخفاض الأرباح نتيجة وقوع مخالفات شرعية عند التطبيق مما يؤدي إلي قيام الهيئات الشرعية باستبعاد تلك الإيرادات من أرباح المصرف الإسلامي.

هـ- عدم القدرة على تسويق المنتجات:

إن عدم تأهيل العاملين يؤدي إلى عدم القدرة على تسويق المنتجات ومن ثم انخفاض حجم الأعمال مما ينعكس على الربحية، حيث يتطلب تسويق تلك المنتجات الاستيعاب الكامل لها شرعيا ومصرفيا لمن يقوم بتسويقها.

و- انعدام الثقة بالمؤسسات المالية الإسلامية:

تبين من خلال الدراسة الميدانية أن من النتائج السلبية لعدم تأهيل العاملين بالمؤسسات المالية الإسلامية انعدام الثقة بتلك المؤسسات، نتيجة شعور المتعاملين بعدم جدية الالتزام بالضوابط الشرعية .

ز- عدم الالتزام بالضوابط الشرعية:

أفادت عينة الدراسة الميدانية بأن عدم تأهيل العاملين يؤدي إلى عدم الالتزام بالضوابط الشرعية نتيجة عدم الإلمام بالخطوات الشرعية لتطبيق المنتجات .

ويمكن التغلب علي تلك السلبيات من خلال إعداد مناهج وبرامج تدريبية تعد من قبل خبراء التدريب وخبراء العمل المصرفي الإسلامي لتأهيل الكوادر البشرية بما يتناسب مع احتياجات السوق المصرفية الإسلامية.

3- مجالات تأهيل الكوادر البشرية:

تناولت العديد من البحوث والدراسات تحديد الاحتياجات التدريبية ومجالات تأهيل الكوادر البشرية بالمصارف الإسلامية، وقد أجمع العديد منها علـى أن العنـصر البشري يعد من العناصر الأساسية لنجاح المؤسـسات الماليـة الإسـلامية ، وأن مجالات تأهيل الكوادر البشرية يجب أن تتضمن الجانب الفني للأعمال المصرفية التقليدية بدون استخدام أسعار الفائدة بالإضافة إلي الجانب الشرعي (1).

وقد تبين من خلال تلك البحوث والدراسات والنتائج التي تم التوصل إليهـا مـن خلال الدراسة الميدانية أن من أهم مجالات تأهيل الكوادر البـشرية بالمؤسـسات المالية الإسلامية ما يلي:

أ- الجوانب الشرعية للأعمال المصرفية:

تعد دراسة الجوانب الشرعية والتي تتضمن القواعد والضوابط الشرعية المستمدة من فقه المعاملات من أهم المجالات التي يجب الإلمام بها مـن كافـة العـاملين بالمصارف الإسلامية لأنها القاعدة التي تنطلق منها كافة المعاملات بالمـصارف الإسلامية.

ولذلك يجب إعداد برامج تدريبية متخصصة في العقود والضوابط الشرعية التـي تحكم المعاملات المصرفية والخطوات الشرعية لتطبيـق المنتجـات والخـدمات المصرفية.

لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

(1) د/ ماجدة شلبي ، مرجع سابق،ص 1879 .

(2) د/ عواطف يوسف، مرجع سابق، ص 583.

(3) د/ محمد أبو زيد، "المخاطر التي تواجه استثمارات المؤسسات المصرفية الإسلامية " ، الشارقة ، مـايو 2005 ، ص 18 .

(4) د/ سمير الشيخ "مشروع مقترح لإنشاء مركز للتدريب المصرفي الإسلامي يتبع الجامعات الإسلامية، ندوة ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية، دبي 2005، ص 619.

(5) د/ عبد الستار أبو غدة، "إعداد العاملين بالبنوك الإسلامية"، ندوة " ترشيد مسيرة البنوك الإسـلامية "، دبـي، سـبتمبر 2005، ص 3.

ب- الصيغ التمويلية:

تعد الصيغ التمويلية من مرابحات ومشاركات ومضاربات واستصناع وإجارة إلى غير ذلك من الصيغ التمويلية من العناصر التي تتميز بها المـصارف الإسـلامية عن البنوك التقليدية ، ولكن المفاهيم والضوابط الشرعية لتلـك الـصيغ يتطلـب كفاءات متخصصة في تطبيقها وتسويقها.

ومن ثم يجب إعداد برامج متخصـصة للعـاملين تتـضمن دراسـة الفـرص الاستثمارية والأساليب الحديثة لإعداد دراسات الجدوى وأنـواع صـيغ التمويـل وضوابطها الشرعية والمعايير المحاسبية الخاصة بها.

ج- تطوير المنتجات:

يعد تطوير المنتجات والأدوات المالية الإسلامية من أهم المجـالات التـي يجـب تأهيل العاملين فنياً وتقنياً للقيام بها وذلك بهدف مواجهة التحـديات التـي تقابـل الصناعة المصرفية الإسلامية، ويتطلب ذلك إعداد برامج تنمية ذاتيـة للعـاملين وبرامج الهندسة المالية لتطوير المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية.

د- الخدمات المصرفية:

تعد جودة الخدمات المصرفية الإسلامية المقدمة للعملاء ومعرفة العاملين بـالفرق بينها وبين الخدمات المصرفية التقليدية من الجوانب الهامـة التـي يجـب علـي العاملين بالمصارف الإسلامية إتقانها.

وترجع الأهمية إلى أن الخدمات المصرفية الإسلامية هي أول ما يقابـل العميـل بالمصرف الإسلامي وهي بوابة العبور لأنشطة المصرف الأخرى.

هـ- الجوانب الإدارية:

يجب الاهتمام ببرامج التنمية الإدارية للعاملين وإكسابهم مهارة القدرة علـى إدارة فرق العمل والإدارة بالأهداف وتنمية القدرة علـى الابتكـار والإبـداع وتنميـة المهارات الشخصية.

و- الجوانب التسويقية:

تعد الجوانب التسويقية من المجالات التي يجب الاهتمام بها مـن حيـث إكـساب العاملين المهارات التسويقية الحديثة والقدرة على بيع المنتجات ومهارات الاتصال الفعال وذلك عن طريق تنظيم العديد من البرامج التدريبية المتخصصة فـي هـذا المجال.

ز- الجوانب الأخلاقية:

تعد الجوانب الأخلاقية من أهم المجالات التـي يجـب غرسـها فـي العـاملين بالمصارف الإسلامية وذلك عن طريق الاهتمام بالبرامج التدريبيـة التـي تحـث العاملين على الاهتمام بحسن المعاملة وإتقان العمل والالتزام بتعاليم الإسلام.

ح- الإلمام بالأنظمة والتعليمات الدولية:

تعمل المصارف الإسلامية في الأسواق الدولية التي تحكمها العديد مـن المعـايير والأنظمة والأعراف المصرفية والتي يجب أن يلم بها كافة العاملين بالمـصارف الإسلامية ، ومن تلك المعايير معايير لجنة بازل .

وقد تبين من خلال البرامج التدريبية التي قدمها الباحث ندرة العاملين بالمصارف الإسلامية الملمين بالأنظمة الدولية ومدي تأثيرها علي العمل المصرفي الإسلامي.

وفي ضوء ما تم تناوله من المجالات التي يجب الاهتمام بهـا لتنميـة الكـوادر البشرية، يتناول الباحث في الجزء الثالث دور المعاهـد المـصرفية فـي تأهيـل العاملين بالمؤسسات المالية الإسلامية.

ثالثاً: دور المعاهد المصرفية في تأهيل العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية

تمهيد:

تناول الباحث في الجزء الثاني من الدارسة أهمية تأهيل الكوادر البشرية في المؤسسات المالية الإسلامية والنتائج السلبية لعدم التأهيل، إضافة إلى نتائج الدراسات والبحوث والدراسة الميدانية التي قام بها الباحث حول مجالات تأهيل الكوادر البشرية.

وسوف يتناول الباحث في هذا الجزء دراسة دور المعاهد المصرفية في تأهيل العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية، وذلك على النحو التالي:

- اهتمام المؤسسات الدولية بتأهيل العاملين بالمؤسسات المالية الإسلامية.
- دور المعاهد المصرفية في إعداد الكوادر البشرية بالمصرفية الإسلامية.
- تجربة المعهد المصرفي التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي.

1- اهتمام الهيئات الدولية بتأهيل العاملين بالمؤسسات المالية الإسلامية:

أصدرت الهيئات الدولية العديد من القرارات والمعايير والتوصيات الخاصة بأهمية تأهيل الكوادر البشرية العاملة بالمؤسسات المالية الإسلامية ومن تلك الهيئات:

أ- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية:

أصدرت هيئة المحاسبة معيار عن "تحول البنك التقليدي إلى مصرف إسلامي" وقد أكد المعيار في الجزء الخاص بالإجراءات اللازمة للتحول بند رقم (ز) علي ضرورة إعداد برنامج خاص لتهيئة الطاقات البشرية وتأهيلها لتطبيق العمل المصرفي الإسلامي"(1).

كما أصدرت الهيئة في يونيو 1998م ميثاق أخلاقيات المحاسب والمراجع الخارجي للمؤسسات المالية الإسلامية، كما أصدرت في إبريل من عام 2002م ميثاق أخلاقيات العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية(2).

---

(1) هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ، مجلد المعايير الشرعية،2002، ص 84 .

(2) هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ، مجلد المعايير المحاسبية ، 2002،ص 20 .

ويتبين من إصدار هذه المعايير والمواثيق من قبل هيئة المعـايير المحاسـبية مدي أهمية تأهيل الكوادر البشرية بالمؤسسات المالية الإسلامية، مع الإشـارة أيضاً إلي أهمية تأهيل المراجع الخارجي والذي يقوم بمراجعة العمليات المالية والمصرفية الإسلامية.

ب- مجمع الفقه الإسلامي الدولي:

أصدر مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة توصية بقـرار رقـم 67(8/7) بـشأن مشاكل البنوك الإسلامية تنوه بأهمية التأهيل لكل من القيادات والعاملين بالخبرات المنسجمة مع طبيعة العمل المصرفي الإسلامي (فنياً وشرعياً).

وفيما يلي نص توصية المجمع:

" ثانياً: اهتمام البنوك الإسلامية بتأهيل القيادات والعاملين فيها بالخبرات الوظيفية الواعية لطبيعة العمل المصرفي الإسلامي، وتوفير البرامج التدريبية المناسبة ".

ج – التوصيات الصادرة عن المؤتمرات والندوات :

تضمنت التوصيات الصادرة عن الندوة الدولية "ترشيد مسيرة البنوك الإسـلامية" والتي عقدت في دبي من 3 - 5 سبتمبر 2005م التوصية التالية:

" تبني إقامة أكاديميات وكليات ومعاهد وأقسام علميه تهـتم بدراسـات الاقتـصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية وتقديم برامج لتدريب العاملين في البنوك الإسـلامية على أحدث نظم الإدارة وغرس المفاهيم الإسلامية الأساسية للعقيدة في الـشريعة الإسلامية وكيفية ممارستها عملياً(1)" .

----

(1) د/عبد الستار أبوغدة، مرجع سابق، ص 14 .

2- دور المعاهد المصرفية في إعداد الكوادر البشرية للمصرفية الإسلامية:

نشأت المصارف الإسلامية في عام 1975م ومنذ ذلك التاريخ بذلت عدة محاولات للاهتمام بالتعليم والتدريب المصرفي الإسلامي ومن تلك المحاولات إنشاء المركز الدولي للبنوك والاقتصاد الإسلامي بقبرص عام 1982م وقد أغلق هذا المركز في أكتوبر 1984 ، وأنشأ بعد ذلك المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب بجـده عـام 1983م. (1).

أ- المعاهد والجهات المتخصصة في التدريب على العمل المصرفي الإسلامي:

لقد تبين من خلال الدراسة الميدانية وما أتيح للباحث من بيانات أن مـن المعاهـد والجهات المتخصصة في التدريب على العمل المصرفي الإسلامي ما يلي :

أ- المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية وقد أنشأ عام 1983م.

ب- المعهد المصرفي التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي (وحدة التـدريب على العمل المصرفي المتوافق مع أحكام الشريعة أنشأت في إبريل من عام 2000م).

ج- إدارة التدريب على العمل المصرفي الإسلامي بمعهد البحرين للدراسـات المالية والمصرفية.

د- المعهد المصرفي السوداني.

ه- وحدة التدريب على المصرفية الإسلامية بالأكاديمية العربية للعلوم الماليـة والمصرفية بالأردن.

و- شركة الاستثمار البشري والتي أنشأها بيت التمويل الكويتي.

ز- مركز الاقتصاد الإسلامي التابع للمصرف الإسلامي الـدولي للاسـتثمار والتنمية بالقاهرة .

----

(1) د/ سمير الشيخ، مرجع سابق " ، ص 5 .

ب- الدور الذي يجب أن تقوم به المعاهد المصرفية في إعداد الكوادر البشرية:

تبين من خلال الدراسات والبحوث والدراسة الميدانيـة أن الـصناعة المـصرفية الإسلامية تفتقد إلى كوادر بشرية مؤهلة شرعياً ومصرفياً تفي باحتياجاتها المهنية والتطويرية.

ويعد من أهم أسباب ذلك هو عدم وجود معهد متخصص لإعداد المصرفي الفقيه، إضافة إلي عدم توافر كفاءات تدريبية فـي كافـة مجـالات العمـل المـصرفي الإسلامي.

ومن هنا يتضح أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به المعاهد المصرفية في إعـداد الكوادر البشرية مهنياً وشرعياً للمؤسسات المالية الإسلامية، بالإضافة إلي إعـداد كوادر تدريبية متخصصة في العمليات المصرفية الإسلامية.

وفيا يلي أهم الجوانب التي يجب أن تهتم بها المعاهد المصرفية لخدمة الـصناعة المصرفية الإسلامية:

- البرامج التدريبية:

من المهام الأساسية للمعاهد المصرفية إعداد وتقديم البرامج التدريبيـة المتنوعـة بهدف تخريج موظفين متخصصين في المنتجات المصرفية الإسلامية، بالإضـافة إلي البرامج المتقدمة في تطوير المنتجات بهدف إعداد مطوري منتجات مصرفية إسلامية يجمع المشارك فيها بين الجوانب الفقهية والمصرفية.

- برامج الدبلومات المهنية:

تبين من خلال الدراسة الميدانية مدي احتياج سوق الصناعة المصرفية الإسـلامية إلي متخصصين في الأنشطة المصرفية المختلفة ومنها متخصصين في الائتمـان المصرفي الإسلامي ، وهو الجانب الذي يجب أن تهتم به المعاهد المصرفية مـن خلال إعداد دبلومات مهنية متخصصة في كافة أنشطة المـصارف الإسـلامية ، بهدف تأهيل متخصصين في كافة نواحي الأعمال المصرفية والمالية للمؤسـسات المالية الإسلامية.

- **الندوات والمؤتمرات:**

تعد الندوات والمؤتمرات من الأنشطة التي تساهم في نشر المعرفة حول الصناعة المصرفية الإسلامية بما تتضمنه من أبحاث ودراسات حديثة تعد من قبل المتخصصين في العمل المصرفي الإسلامي والتي يستفيد منها العاملين والمتعاملين مع القطاع المصرفي الإسلامي ، ومن ثم يعد هذا النشاط من أهم الجوانب التي يتعين على المعاهد المصرفية القيام بها بهدف توعية العاملين والمتعاملين مع القطاع المصرفي الإسلامي (1).

- **البحوث والدراسات:**

من العوامل التي تؤدي إلي تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية تشجيع البحث العلمي من خلال إعداد البحوث والدراسات حول الأعمال المصرفية والمالية للمؤسسات المالية الإسلامية ، وعلى المعاهد المصرفية الاهتمام بذلك بهدف إتاحتها للعاملين بتلك المؤسسات لتنمية معلوماتهم ومعارفهم والإلمام بأحدث المستجدات العلمية والتطبيقية عن المؤسسات المالية الإسلامية.

- **إعداد مدربين:**

تبين من خلال الواقع العملي مدي احتياج السوق المصرفي الإسلامي لمدربين متخصصين في العمل المصرفي الإسلامي، فعلي المعاهد المصرفية الاهتمام بإعداد تلك النوعية من المدربين المتخصصين الذين يقومون بنقل خبراتهم للعاملين بالمؤسسات المالية الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلي أن من أهم عوامل نجاح المعاهد المصرفية في القيام بدورها في تأهيل الكوادر البشرية هو دعم المصارف لها مادياً ومعنوياً.

---

(1) من توصيات ندوة " ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية، دبي، سبتمبر 2005.

3- تجربة المعهد المصرفي – التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي:

انطلاقا من رسالة المعهد المصرفي والتي تركز علي " **إيجـاد حلـول معرفيـة متميزة في قطاع الخدمات المالية** " ، وتحقيقا لأهم أهدافه المتمثلة فـي تـصميم وتقديم برامج ودورات تدريبية ، فقد أنشأ المعهد وحـدة للتـدريب علـي العمـل المصرفي الإسلامي في إبريل من عام 2000م عندما تبـين أن هنـاك احتياجـاً للتدريب على المنتجات المصرفية الإسلامية نتيجة للتوسع في العمليات المصرفية الإسلامية بالسوق المصرفي السعودي .

وقد أطلق عليها عند نشأتها اسم برامج " المصارف القائمة على المـشاركة فـي الربح والخسارة " ، وقد تم تعديل المسمي بعد ذلـك إلـى بـرامج " المـصارف المتوافقة مع أحكام الشريعة ".

وقد قدم المعهد العديد من الأنشطة في مجال العمل المـصرفي الإسـلامي، وقـد اشتملت تلك الأنشطة علي ما يلي:

أ- البرامج التدريبية:

بدأ المعهد نشاطه في هذا المجال بتقديم برنامج عن أساسيات العمل المصرفي الإسلامي عام 2000م، ثم تطورت البرامج التدريبية المقدمة خـلال خمـس سنوات لتصل إلي 15 برنامج تدريبي باللغة العربية والإنجليزية.

وقد بلغ عدد البرامج التي تم تقديمها خلال الفترة من إبريل عـام 2000 إلـى سبتمبر 2005 عدد 253 برنامج شارك فيها 3949 متدرب من كافة البنـوك السعودية والعاملين بمؤسسة النقد العربي الـسعودي والـشركات الـسعودية، وبعض المشاركين من دول مجلس التعاون الخليجي.

كما شارك المعهد المصرفي بتنفيذ مجموعة من البـرامج التدريبيـة بدولـة الكويت بالتعاون مع المعهد المصرفي الكويتي وبنك الكويت المركزي.

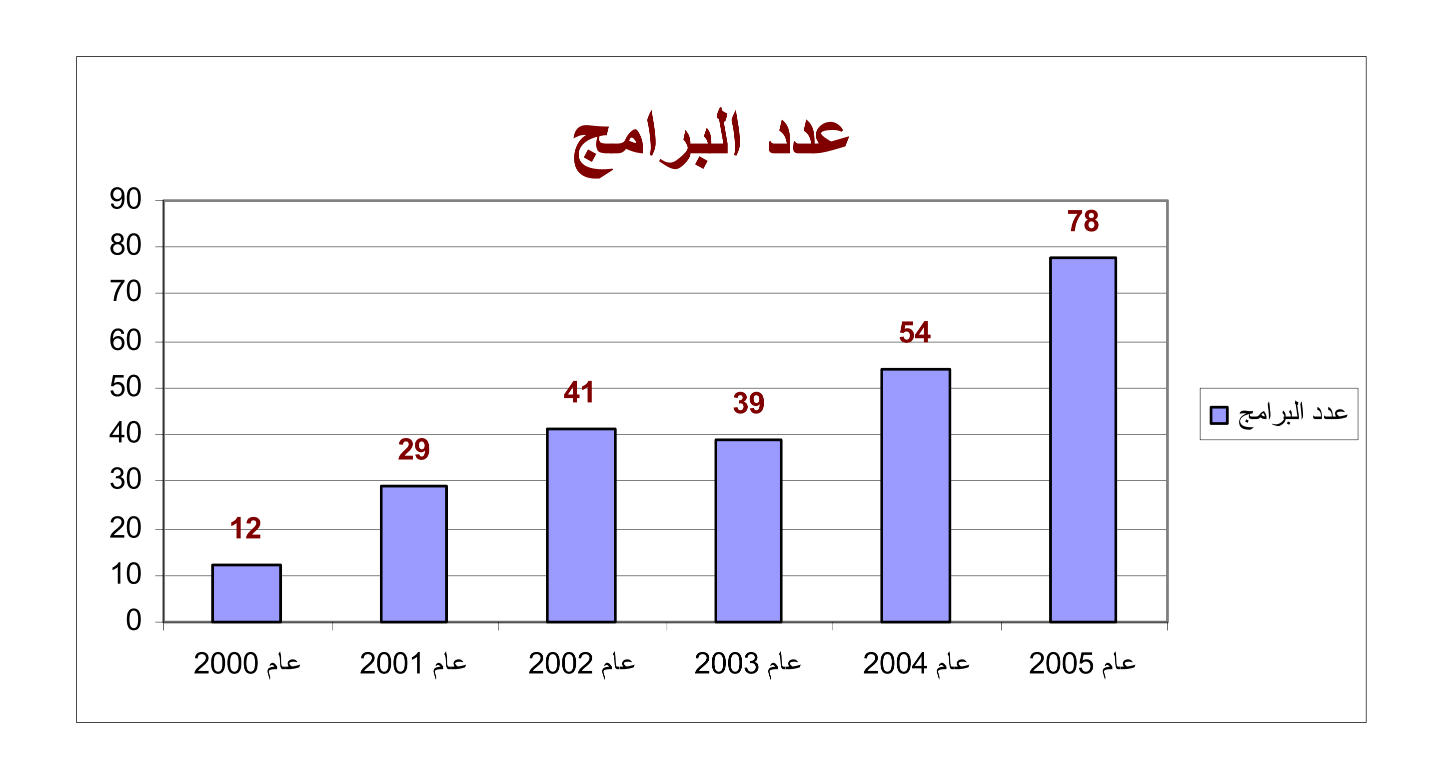
ويعتمد المعهد في إعداد برامجه على التنسيق مع المسئولين عـن التـدريب والوحدات المصرفية الإسلامية بالبنوك السعودية ودراسة احتياجاتهم وتصميم البرامج التدريبية وفق تلك الاحتياجات ، ثم تكليف المتخصصين من الخبـراء لإعداد المواد العلمية ثم إرسالها للبنوك لإبداء الرأي حول مـا تتـضمنه مـن موضوعات ومدي تلبيتها لاحتياجاتهم ، ثم إجراء التعديل وفق ما يـرد مـن البنوك .

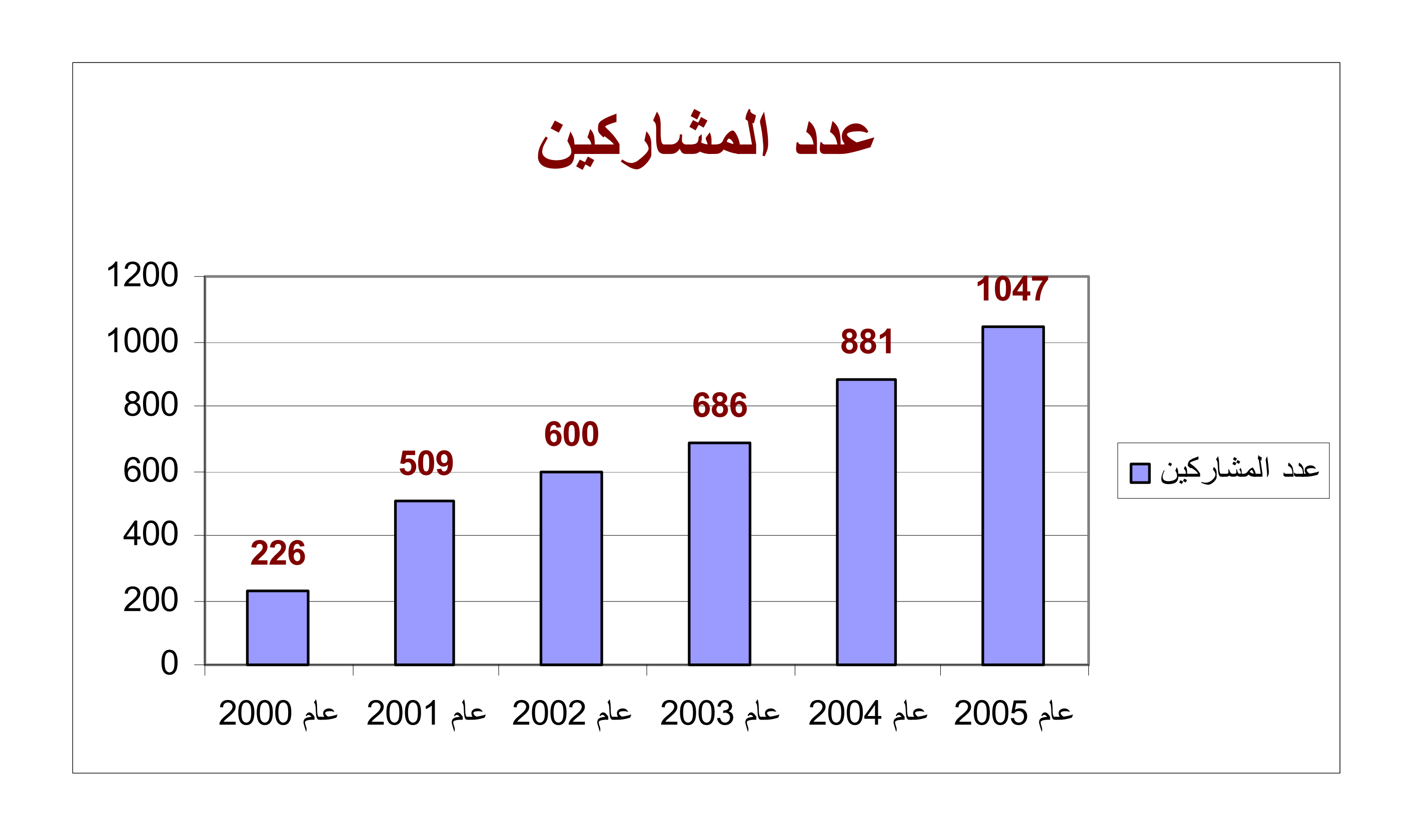
كما يتم تصميم وتنفيذ العديد من البرامج المغلقة للبنوك والتي يـتم تـصميمها وفق احتياجات البنك، ويشارك في تقديم تلك البرامج بعض العاملين بالبنـك، كما يشارك أيضاً بعض من أعضاء الهيئات الشرعية.

بيان ببرامج المصرفية المتوافقة مع الشريعة المقدمة بالمعهد المصرفي

الفترة	عدد البرامج	برامج مفتوحة	برامج مغلقة	عدد المشاركين
عام 2000	12	6	6	226
عام 2001	29	15	14	509
عام 2002	41	14	27	600
عام 2003	39	12	27	686
عام 2004	54	16	38	881
عام 2005	78	12	66	1047
الإجمالي	253	75	178	3949

ويوضح الرسم البياني التالي تطور عدد البرامج التدريبية المقدمة بالمعهد المصرفي والمتعلقة بالمصرفية الإسلامية، وتطور عدد المشاركين من إبريل عام 2000 م حتى سبتمبر 2005 م.


عدد البرامج
90
80
70
60
50
40
30
20
10
0
12
29
41
39
54
78
عام 2000
عام 2001
عام 2002
عام 2003
عام 2004
عام 2005
عدد البرامج


عدد المشاركين
1200
1000
800
600
400
200
0
226
509
600
686
881
1047
عام 2000
عام 2001
عام 2002
عام 2003
عام 2004
عام 2005
عدد المشاركين

ب- الندوات:

نظم المعهد المصرفي أول ندوة عـن المـصرفية الإسـلامية بعنـوان "إدارة المخاطر في المصرفية الإسلامية" في فبراير عام 2004م تحت رعاية معالي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، لمدة يومين شارك فيها 14 خبيراً مـن دول عديدة ومؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي ومؤسسة موديز، وقـد بلغ عدد المشاركين 400 مشاركاً من 14 دولة .

كما شارك المعهد المصرفي بالعديد من البحوث العلميـة فـي العديـد مـن المؤتمرات والندوات الخاصة بالمصرفية الإسلامية.

ج- البرامج التأهيلية المتخصصة (الدبلومات) :

قام المعهد بالانتهاء من دراسة دبلوم متخصص عن " **صيغ التمويل المتوافقة مع أحكام الشريعة**" يهدف إلي تخريج متخصصين فـي التمويـل المـصرفي الإسلامي، ومن المتوقع أن يبدأ بمشيئة ا في فبراير من عام 2006م.

كما يقوم المعهد حاليا بدراسة تقديم دبلوم عن " **الرقابة والمراجعة الشرعية** " بهدف تخريج متخصصين في مراجعة ورقابة العمليات المصرفية الإسلامية ، وقد جاءت فكرة هذا الدبلوم بناء علي مقترح مقدم للمعهد من لجنة المـصرفية الإسلامية للبنوك السعودية والتي يشارك فيها المعهد كعضو .

د- البحوث:

قام المعهد بجمع وإصدار العديد من الدراسات والبحوث حـول موضـوعات خاصة بالمصارف الإسلامية تحت مسمى "**بحوث ودراسات حول المـصرفية الإسلامية".**

وقد تم إصدار العدد الأول عن صيغة التورق المصرفي، كما تم الانتهاء من طباعة المادة العلمية لمؤتمر إدارة المخاطر بهدف إصدارها في كتاب.

هـ - الكتب:

تم إنشاء وحدة متخصصة للمصارف الإسلامية بمركز المعلومات بالمعهد تتضمن العديد من الكتب والمجلات والمراجع العلمية الخاصة بالمصارف الإسلامية والتي أصبحت من المصادر العلمية للباحثين في مجال العمل المصرفي الإسلامي بالمملكة العربية السعودية.

و - إعداد المدربين:

يعمل المعهد علي استقطاب الخبرات الأكاديمية المتميزة للمشاركة في تقديم البرامج التدريبية، بالإضافة إلي استقطاب الخبرات المصرفية والعمل علي إكسابهم المهارات التدريبية للاستفادة بهم في تقديم البرامج التدريبية التطبيقية.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج :

تناول الباحث في الصفحات السابقة دور المعاهد المصرفية في تأهيل الكـوادر البشرية وخلص الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي:

1- أن الكوادر البشرية من أهم مقومات نجاح المؤسسات المالية الإسلامية.

2- أن العاملين بالمصارف التقليدية غير مؤهلين للعمل مباشرة بالمؤسسات المالية الإسلامية قبل الحصول علي برامج تدريبية في العمل المصرفي الإسلامي.

3- أن التطور الذي تشهده الصناعة المصرفية الإسلامية يتطلـب إعـداد كوادر بشرية مؤهلة علميا وعمليا لتتوافق مـع طبيعـة عمـل تلـك الصناعة.

4- عدم وجود جهة متخصصة لإعداد المصرفي الفقيه.

5- شدة الحاجة إلي كفاءات تدريبية متخصـصة فـي العمـل المـصرفي الإسلامي .

6- أن هناك العديد من النتائج السلبية التي تؤثر علي نـشاط المؤسـسات المالية الإسلامية نتيجة عدم تأهيل كوادر بشرية متخصصة .

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنة الدراسة يوصى الباحث بالآتي:

1- اضطلاع المعاهد المصرفية بدور أكبر في إعـداد المنـاهج العلميـة والعملية لإعداد الكوادر البشرية للمؤسسات المالية الإسلامية.

2- الاهتمام بإعداد كوادر بشرية مؤهلة تأهيلا علمياً وعملياً وشرعياً للعمل بالمؤسسات المالية الإسلامية.

3- إعداد العديد من البرامج والمناهج التدريبية المتنوعة لتأهيل العـاملين بالمصارف الإسلامية.

4- إصدار دبلومات متخصصة في جميـع مجـالات العمـل المـصرفي الإسلامي.

5- ضرورة وجود جهة متخصصة لإعداد المصرفي الفقيه.

6- ضرورة إعداد مدربين متخصصين في العمل المصرفي الإسلامي.

7- دعم المصارف الإسلامية للمعاهد المصرفية في القيام بدورها في خدمة القطاع المصرفي الإسلامي.

المراجع:

1. سمير الشيخ، "مشروع مقترح لإنشاء مركز للتدريب المصرفي الإسـلامي يتبع الجامعات الإسلامية، ندوة " ترشيد مسيرة البنـوك الإسـلامية "، دبـي، سبتمبر 2005.

2. سمير الشيخ , مشكلات إدارة الأفراد في البنوك الإسلامية (دراسة ميدانية) رسالة ماجستير, بحث غير منشور، كلية التجارة جامعة الزقازيق ، 1984م .

3. سمير الشاعر، " إعداد الكوادر"، ندوة " ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية " ، دبي ، سبتمبر 2005 .

4. شوقي دنيا ، "البنوك الإسلامية ، تغيرات وتحديات" ، ندوة ترشيد مـسيرة البنوك الإسلامية، دبي ، سبتمبر 2005 .

5. عبد الستار أبو غدة، "إعداد العاملين بالبنوك الإسلامية"، ندوة ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية، 2005.

6. عواطف يوسف، "إدارة الموارد البشرية في المصارف الإسلامية " ، ندوة "ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية ، دبي ، سبتمبر 2005 .

7. ماجدة شلبي ، "مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية في ظـل التحـديات الدولية " ، المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر، المؤسسات المالية الإسـلامية معالم الواقع وآفاق المستقبل ، كلية الشريعة والقانون جامعة الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، مايو 2005 .

8. منور إقبال وآخرون ، التحديات التي تواجه العمل المصرفي الإسلامي " ، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ، ورقة مناسبات رقم (2) ، 1419 .

9. محمد أبو زيد، "المخاطر التي تواجه استثمارات المؤسـسات المـصرفية الإسلامية " ، الشارقة ، مايو 2005 .

10. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية، البحرين، 2002.

11. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، مجلـد المعـايير الشرعية، البحرين، 2002.